[162] أو كلم به الموتى " (1) فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان (2) ويحيى به الموتى باذن ا، ونحن نعرف ما تحت الهواء، وإن كان في كتاب ا لآيات ما يراد بها أمر من الامور التي أعطاها ا الماضين النبيين والمرسلين إلا وقد جعله ا ذلك كله لنا في ام الكتاب (3). إن ا تبارك وتعالى يقول: " وما من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين " ثم قال جل وعز: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " فنحن الذين اصطفانا ا فقد (4) ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شئ (5). بيان: سيأتي الخبر بأدنى تغيير (6) في كتاب القرآن، وبه يمكن تصحيح بعض ما وقع في هذا من الاشتباه، وجواب " لو " في الآية محذوف، أي لكان هذا القرآن. قال البيضاوي: " ولو أن قرآنا " شرط حذف جوابه، والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم، أي ولو أن قرآنا زعزعت به الجبال عن مقارها لكان هذا القرآن لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والانذار، أو لما آمنوا به، كقوله: " ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة " (7) الآية. وقيل: إن قريشا قالوا: يا محمد إن سرك أن نتبعك فسير بقرآنك الجبال عن مكة حتى يتسع لنا فنتخذ فيها بساتين وقطائع، أو سخر لنا الريح لنركبها ونتجر إلى

_____

(1) الرعد: 31. (2) في الطريق الاخر: ففيه ما يقطع به الجبال ويقطع المدائن به. (3) في الطريق الاخر: ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب ا لايات ما يراد بها إلى أن يأذن ا به مع ما فيه اذن ا فما كتبه للماضين جعله ا في ام الكتاب. (4) في الطريق الاخر: فورثنا هذا الذى فيه كل شئ. (5) بصائر الدرجات: 14 و 15. والطريق الثاني في ص 32. (6) وهو الذي ذكرنا اختلافاته. (7) الانعام: 111.

_____